Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكتابة رموز لهذه الأصوات . ولهذا تبدأ القصيدة بالأصوات اللغوية قبل أن تستقر في حروف .

وعلى أية حال فالقصيدة كانت تبدع لتنشد . كان الإنشاد جزءاً لا يتجزأ من التجربة . وأتخيل الآن المتنبي وهو في حالة إبداع عمله الفني ، يتغنى بحروف ويترنم بكلمات ، وينشد مقاطع . يفعل ذلك بصوت مرتفع حيناً ، وأحياناً كثيرة بصوت لا يسمعه غيره . وفي أحيان قليلة يترك القصيدة تدمدم في باطنه ويسمعها بأذنيه ويفهمها بعقله ، ويذوقها بلسانه . وقد يلون حروفها بخياله ويراها ببصره .

فعملية الإبداع الفني مزيج معقد مركب ، تسهم فيها أصوات اللغة وحواس الفنان وعقله وقلبه وسمعه . وقد تتبادل الحواس عملياتها ووظائفها في أثناء عملية الإبداع الفني ، فيرى الشاعر لون الحرف . ويشم رائحة الكلمة . ويلمس جسم الجملة .

وقد تتأثر عملية الإبداع الفني بالحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر أو الفنان ففي حالات الثورة والاحتدام ، وفي حالات الحزن والاستسلام ، وفي حالات الهدوء والبهجة ، تتشكل اللغة متأثرة بهذه الحالات .

والمتنبي كان من أقدر الشعراء على التشكيل اللغوي المؤدي المعبر المصور المثير .

كان يملك حساً لغوياً دقيقاً . وكان يتمتع بموهبة فنية مرهفة . وكانت طاقته اللغوية وقدرته على نسج حروف اللغة في كلمات . وتحويل الكلمات إلى تراكيب ، كان كل ذلك شيئاً مذهلاً .

لا أستطيع أن أقول إنه كان يفعل هذا وهو على وعي تام بما يفعل . إنه بالتأكيد كان ينساق إلى هذه العمليات الإبداعية ، بفطرته الفنية ، وعبقريته الجمالية . لأنه لو توقف – في أثناء عملية الإبداع – ليختار هذا الحرف المجهور الصامت ، أو ذاك الصوت الشديد المتفجر ، لتوقفت عملية الإبداع فوراً .

إنه يصنع القصيدة ويشكلها من حروف اللغة وكلماتها ومقاطعها ، مدفوعاً بخبراته الجمالية وعبقريته الفنية ، وقدراته اللغوية ، ودربته الإبداعية وثقافته الأدبية ، وتجاربه في الحياة .

ونحن الذين نجيء بعد أن يخرج العمل الفني إلى الوجود لنفتش عن طريقة تشكيله اللغوي ، ونفحص حروفه ، ونتعرف على خصائص تراكيبه ، ونتفهم